

التقليد الأعمى | د.عمر المقبل |

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. ثم اما بعد - [00:00:00](#)

فحينما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم وصدع بدعوته قابله قومه الا قليلا كم منهم قابله بالرفض والرد والعداء والصد. واجتهد صلى الله عليه وسلم في تنويع اساليب دعوته وطرق حجاجه ومناظرته. لكن القوم كثيرا ما يقابلون - [00:00:22](#)

الحق بالرد والحجة بالهروب عن الجواب المقنع. بالهروب عن الجواب المقنع الى الجواب الفاسد بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون. وفي الاية التي تليها وانا على اثارهم مقتدون. ليتبين ان من اعظم اسس منهج الكفر هو ثبات - [00:00:52](#)

المرجعية الباطلة. وزعمهم ان من سبق يهدي الى يهدي من لحق. وان القديم فوق ولم يكتفي القوم بهذا بل حاولوا تصدير هذا المذهب الفاسد في رد الحق الى غيرهم. فكل - [00:01:22](#)

كلما قدم الى مكة قادم حذروه من السماع للنبي صلى الله عليه وسلم. فرد الله عليهم هذا التقليد الاعمى في آيات كثيرة. او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون - [00:01:42](#)

او لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون. او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير وفي مشهد من اشد مشاهد الاخرة حسرة يعرض القرآن هذا الحوار بين المقلدين - [00:02:02](#)

واتباع بين المقلدين واتباع واتباعهم. قال الله عز وجل وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا. فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم. سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من - [00:02:22](#)

وما النهاية يا عباد الله؟ وما النتيجة؟ اسمعها في سورة اخرى ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا. خالدين فيها ابدًا. لا يجدون وليا ولا نصيرا. يوم تقلب وجوههم النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وقالوا ربنا هذه هي - [00:02:52](#)

هي الحجة عندهم. وقالوا ربنا انا اطعنا ساداتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا. هذه يا عباد الله نتيجة التقليد الاعمى ايها الاخوة وبمحاربة هذه المنهجية العوجاء جاءت الشريعة الاسلامية. لتصنع من شخصية المسلم -

[00:03:22](#)

شخصية تجمع بين تحقيق العبودية واستقلال الشخصية. فلا تخضع الا لسلطان الشرع المطهر حرب فنهت نهت عن التقليد الاعمى. الذي تنوع وتشكل بصور كثيرة. منها التشبه بالكفر ونهي الرجل عن التشبه بالمرأة. والمرأة عن التشبه بالرجال. وحينما يقال ان الشرع - [00:03:52](#)

المطهر يربي في المسلم ان يكون شخصية تجمع بين تحقيق العبودية واستقلال الشخصية فهذا ان حدود استقلالنا يقف عند عتبة العبودية. ولا نتجاوز الاحكام الشرعية. وانما نبهت وعلى هذا مع وضوحه لان بعض الناس وخصوصا من الشباب والفتيات يخلط بين الامرين ويردد - [00:04:22](#)

دون وعي يردد مصطلحات الاستقلال في التفكير. والحرية في اتخاذ الرأي. فيقلد ما شاء ومن يشاء بحجة الحرية الشخصية. وفي الاثر لا تكون امعة. تقولون ان احسن الناس وان ظلموا ظلمنا. ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس احسنوا. ان احسن الناس ان تحسنوا - [00:04:52](#)

وان اساءوا فلا تظلموا. اما التقليد الذي يقف عند حدود الشرع ويتبع اوامره ونواهيه. فحيها اهلا به حي هلا به فهو التقليد فهو

التقليد المرحب به وهو التقليد على بصيرة وبينة بل - [00:05:22](#)

هذا والله هو حقيقة التعبد. والسير خلف محمد صلى الله عليه وسلم. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني.

وسبحان الله وما انا من المشركين. لست من المشركين الذي - [00:05:42](#)

حين يقول قائلهم انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مقتدون او مهتدون لا بل هو على بصيرة من الله فهو يهتدي بهدي الله عز

وجل المنزل بالوحي المطهر. اما ثمرة التقليد لمحمد - [00:06:02](#)

صلى الله عليه وسلم فان ثمرته الهداية المطلقة. قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا. ايها المؤمنون ايها المحبون لرسول الله صلى الله

عليه وسلم. انها ايات واحاديث تبني في نفس المؤمن العزة - [00:06:22](#)

والابداع والتميز. فحق لمن قرأ هذه النصوص ان يكون كذلك. وحق له ايضا ان يحزن حين يرى في واقع المسلمين من صور متعددة

للتقليد الاعمى. الذي اردى في مهاو كثيرة - [00:06:42](#)

شخصية المسلم في مواقع كثيرة وازهد جمال التميز وروعة العزة. ومن ذلك ما يرى من تفشي تقليد الآخرين. سواء كانوا كفارا او

فساقا او من فساق المسلمين. وصار حالهم كما قال عليه الصلاة والسلام لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا -

[00:07:02](#)

سحر ضب لدخلتموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن؟ ان هذا المسلك القبيح وهو التشبه بالكفار وتقليدهم. حاربه

سورة الفاتحة. التي نردها كل ركعة. حاربه بشكل واضح حينما يقول المصلي اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم

غير المغضوب عليهم - [00:07:32](#)

ولا الضالين. فلو كان المقلدون للكفار يعون هذا المعنى جيدا لنفروا والله. ولتبرأوا مما هم عليه عليه من التقليد لهؤلاء العميد اليس

من المحزن ايها الاخوة ان يرى احدا شابا - [00:08:02](#)

او يسمع عن فتاة تقص قصة او يلبس احدهم لباسا قد يكون قبيحا في مظهره او شكله فيفتش الانسان عن السر فلا يجده الا تقليدا

لكافر لم يسجد لله سجدة بل قد يكون هذا - [00:08:22](#)

الكافر حاقدا على الاسلام واهله. وقد وقفت على قصة لاعب عالمي مشهور. فتن بعض المسلمين قتل بعض شباب المسلمين بتقليد

قصته. هذا اللاعب الدولي صرح في مقابلة له انه ود لو كان ظن جيش بلاده الذي غزا بعض بلاد المسلمين في العقد الاخير في -

[00:08:42](#)

السنوات الاخيرة الماضية ودع انه لو كان عضوا في جيش بلاده لاجل ان يقتل المسلمين. سبحان الله سبحان الله اين انت ايها المقلد

له؟ ان لم يكن فيك دين يردع فاين الحماية؟ اين الانا - [00:09:12](#)

اين عزة المسلم؟ واين عزة العربي؟ واين مروءته؟ وقل مثل ذلك عن تلك الموضات التي فتنت كثيرا من بنات المسلمين. فتنت كثيرا

من بنات المسلمين فقلدوهن. وقد تكون صاحبة تلك - [00:09:32](#)

كالموضة كافرة او فاجرة داعرة معروفة في الاندية الاباحية. فسبحان الله اه ماذا صنع التقليد باهله؟ لقد استحسنوا القبيح

واستقبحوا الحسن. ايها المسلمون ومن صور الاعمى المشاهدة ان بعض الشباب صار يضع على صدره لباسا او يلبس لباسا عليه

عبارات - [00:09:52](#)

محظورة شرعا او عليها صورة لشخص ما يقال انه رمز للثورة على بلاده او ربما لبس قناعا فانديتا مثلا. وهذه الصور وتلك

الاقنعة ترمز لمعان تشهير شجعوا هذا اللابس لها دون وعي. تشجعه على العنف. وعلى الثورة على مجتمعه تقليدا لذلك الثائر. وهو

يجهل - [00:10:22](#)

كل الجهل من هذا الثائر ولماذا ثار على مجتمعه؟ الى اخر تلك المعاني التي تحملها امثال تلك الاقنعة والصور والكتابات. والعقل

العقل العاقل لا يرضى. ابدا ان يكون اداة تمرير امثال هذه المعاني الفاسدة. فضلا عن ان يدعو لها بمثل هذه التصرفات. ومن صور

التقليد الاعمى ايها الاخوة - [00:10:52](#)

والذي يكثر وللأسف في مناسبات الاعراس التي اقترب موسمها ما يحصل فيها من منكرات اتصلوا بالاسراف في الطعام او جلب المغنين والمغنيات. فان عجز فان عجزوا عن جلبهم شغلوا المواد الصوتية - [00:11:22](#)

المحرمة دون رادع من خوف من الله. بزوال تلك النعم التي يتقبلون فيها. او خوف من تحولها عنهم في الوقت الذي يببب تببب فيه بعض البيوت جائعة جائعة. لا اقول في سوريا ولا في الصومال - [00:11:42](#)

ولا افريقيا ولا بورما بل بيوت جائعة فيما حولهم من احياء وفي نفس مدينتهم. ومن صور التقليد الاعمى ايضا التي تقع من بعض الناس في مناسبات الاعراس. ادخال المصورين لقاعة النساء. ليلتقطوا - [00:12:02](#)

للقاء الزوجين. كله تقليد اعمى للآخرين. دون رادع من دين او من حياء او ولو مروءة اهل الجاهلية. ولو مروءة اهل الجاهلية. ماذا يعني ان يدخل الرجال على النساء؟ يا - [00:12:22](#)

الله كم اضاع هؤلاء؟ كم اضاع هؤلاء من دينهم؟ حينما اضاعوا الحياء الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان. ولا يدري العاقل الذي عنده ذرة من مروءة وغيره - [00:12:42](#)

فضلا عن دين كيف يتجاوز هؤلاء الحدود الشرعية والمروءات المرعية الى عادات ساقطة اخذت من الكفار او ممن قلدوا الكفار. كيف تركوا ما يأمرهم به دينهم؟ وما عليه مجتمعهم في عموم - [00:13:02](#)

من الحياء والحشمة والبعد عن اسباب الفتنة. كيف تركوا ذلك كله الى ما عليه وانتقلوا الى ما عليه الفاسدة التي عفا فيها الشر والفساد. فيقلدوهم في ذلك تقليدا اعمى. اللهم انا نعوذ بك من - [00:13:22](#)

لنعمتك ومن تحول عافيتك. ونعوذ بك اللهم من فساد المروءات وذهاب الديانة. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات - [00:13:42](#)

من كل ذنب فاستغفروه استغفروه استغفروه انه هو الغفور الرحيم. فحينما نتحدث مع شاب او تناقش مفتونا بتقليد الغرب او الشرق من خلال لباسه او بعض عاداته يبادرك ويفاجئك بالحديث - [00:14:02](#)

عن الحرية الشخصية. والحقيقة ان هذا المقلد لو تأمل حاله لوجد نفسه غارقا في فواقعه يقول انك خرجت من عز العبودية الى ذل تقليد الامم الشرقية والغربية هربوا من الرق الذي خلقوا له فبولوا برق النفس والشيطان. والعجب ان هذا المقلد لو - [00:14:22](#)

قليل له عندما يحتاج قطعة غيار لسيارته او لجهازه الحاسوبي مثلا. ان هذه بضاعة مقلدة فانك تراه ينفر منها. ولا يرضاها. وهذا شيء فطري. لكن السؤال لك ايها المقلد لماذا نفرت من تقليد بضاعة جامدة ورضيت ان تجعل بعض دينك تقليدا لكافر بربك ونبيك صلى الله - [00:14:54](#)

عليه وسلم اخي المقلد اتدري ما معنى ان تكون مقلدا؟ انك نسخة او صورة ممن قلدته اتدري ما معنى ذلك؟ معنى ذلك انك تنزل درجات من عزتك ورجولتك او تنزل المرأة - [00:15:24](#)

من انوسها وعزتها دركات. فاذا كنت تتغنى بمعاني الشرف والرجولة. او كنت ايتهايها التي تقلدين تتغنين بمعاني الانوثة والشرف. فكونوا اصولا ولا تكونوا صورا. اخي المقلد تذكر ان الذوبان في غيرك يعني قتل شخصيتك. وان تقمص صفات الآخرين يعني قتل مواهبك وقدراتك - [00:15:44](#)

اخي المقلد فاذا اقتديت فبالكتاب وسنة المبعوث بالدين بالدين الحنيف الطاهر ثم الصحابة عند عدمك سنة فاولئك اهل نهى واهل بصائري. اللهم اهدنا صراطك المستقيم اللهم اهدنا صراطك المستقيم واعدنا من طريق المغضوب عليهم ولا الضالين - [00:16:14](#)